ديفيد تال

# بين السياسة وسياسة الهوية
# قضية اليهود العرب

ترجمة

أ. د. عماد محمد فرحان

رقم الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق ببغداد (٨٦٨) لسنة (٢٠٢٥)م

9 789922 741284

دار شمس الأندلس

بغداد - الاعظمية - مقابل المقبرة الملكية

07704577071

ديفيد تال

# بين السياسة وسياسة الهوية
# قضية اليهود العرب

ديفيد تال

# بين السياسة وسياسة الهوية قضية اليهود العرب

ترجمة: أ. د. عماد محمد فرحان

العراق

٢٠٢٥

## مقدمة المترجِم

يُعدّ موضوع الهوية والانتماء من أكثر القضايا حساسية وتعقيدًا في الدراسات السياسية والاجتماعية، لا سيما حين يتعلّق الأمر بالمجموعات الثقافية التي تجد نفسها بين تيارات متباينة من التاريخ والسياسة والانتماء القومي. ويأتي هذا الكتاب (بين السياسة وسياسات الهوية: حالة اليهود العرب) ليسلط الضوء على واحدة من أكثر المسائل إثارة للجدل في الخطاب الأكاديمي والسياسي المعاصر، وهي قضية اليهود العرب، وما يكتنفها من إشكالات الهوية والانتماء داخل السياق اليهودي الحديث.

تنبع أهمية هذا الكتاب من كونه يحلل، بعمق وتجرّد أكاديمي، المفهوم المتحوّل لليهود العرب في ظل الصراعات السياسية والهيمنات الثقافية. ويعالج قضايا أساسية مثل العلاقة بين الإثنية والقومية، والصراع بين الهوية المفروضة والهوية المُتخيَّلة، وكذلك التأثيرات التاريخية والاجتماعية التي ساهمت في تشكيل التصورات المختلفة حول هذه الفئة. كما يسلّط الضوء على كيفية استخدام خطاب "اليهود العرب" في تفكيك علاقات القوة بين الأشكناز والمزراحيين داخل إسرائيل،

وتأثير هذا الخطاب في إعادة صياغة الوعي الذاتي لدى المجتمعات اليهودية ذات الأصول الشرق أوسطية.

تأتي هذه الترجمة في وقت تزداد فيه الحاجة إلى إعادة قراءة التاريخ بعيون ناقدة، بعيدًا عن التصورات الأحادية التي كرّستها الهيمنة الأكاديمية الغربية. فالكتاب يساهم في توسيع نطاق الفهم حول التعددية الثقافية داخل إسرائيل، ويفتح المجال لنقاشات جديدة حول مفهوم القومية، والهوية، والانتماء، ويكشف عن أبعاد جديدة لعلاقة اليهود بالمنطقة العربية.

إضافة إلى ذلك، فإن هذا الكتاب لا يخاطب فقط الباحثين في العلوم السياسية والاجتماعية، بل يمتد أثره إلى كل قارئ مهتم بفهم التحولات التاريخية العميقة التي أثرت في تشكيل المجتمعات الشرق أوسطية، والعلاقات بين اليهود والعرب، سواء داخل إسرائيل أو في الشتات. كما أنه يمثل فرصة للتعرف على وجهات نظر مختلفة حول سياسات الهوية، وكيفية استخدامها كأداة للتأثير في الواقع السياسي والاجتماعي.

إنني، من خلال هـذه الترجمـة، أطمح إلى تقـديم هـذا العمل الهام للقارئ العربي، ليكون إضـافة نوعية إلى المكتبة العربية في مجال الدراسـات السـياسـية والاجتماعية. وآمل أن يسـهم في إغنـاء النقـاش الأكـاديمي حول مواضـيع الهويـة، والاندمـاج، والتعـدديـة الثقـافيـة، ويسـاعـد على فهم أعمق لطبيعـة العلاقـات اليهوديـة-العربيـة في سـيـاقهـا التـاريخي والمعاصر.

**المترجِم**

في مؤتمر عقد في جامعة تل أبيب عام ٢٠٠٨ بعنوان "العراقيون"، ناقش المؤتمرون جوانب مختلفة تتعلق باليهود الذين هاجروا من العراق إلى إسرائيل. في معظم الأوقات، استمتع المؤتمرون بالمؤتمر، ولكن كانت هناك قضية واحدة أثارت رد فعل قوي: مصطلح "يهودي عربي". "أي شخص يعلن نفسه "يهودي عربي" اليوم يفعل ذلك لأسباب تتعلق بالموضة، وبدافع سياسي"، أعلن البروفيسور ساسون سومخ، أحد منظمي المؤتمر. كان عالم الاجتماع سامي سموحة أكثر إصرارا: "مصطلح [اليهودي العربي] ليس له أساس في الواقع... لا يمكن لليهودي أن ينتمي إلى الأمة العربية". صفق الحشد ردا على هذا البيان.

١. يدعي رؤوفين سنير بشكل قاطع، "لا توجد مجموعة يهودية عربية. مثل هذه الفئة لم تكن موجودة أبدا ".

٢. ولكن ما هو معنى تأكيد شمعون بالاس: "لم أنكر أبدا أصولي العربية. . . . لطالما كانت الهوية العربية جزءا مني. وقلت وأقول: أنا عربي اتخذ هوية إسرائيلية، لكنني لست عربيا أقل من أي عربي آخر"؟

٣. وما معنى وصف اليهود الآخرين من أصل عربي بأنهم يهود عرب، أو أولئك الذين يجادلون بأن اليهودي العربي كان موجودا وموجودا؟

٤. يسعى أنصار اليهودي العربي السياسي إلى تقويض هيمنة الأشكنازي (اليهود من أصل أوروبي).

٥. في هذا السياق يعترض النشطاء الشرقيون على المحدد، خاصة عندما يأتي من الأشكناز.

٦. يسعى المدافعون عن اليهود العربي السياسي إلى تغيير علاقات القوة بين الأشكناز والشرقيين في إسرائيل.

وبعيدا عن الجانب السياسي والاجتماعي أو الطبقي لنضالهم الذي يهدف إلى تغيير هذه العلاقة ومكانتهم في المجتمع الإسرائيلي، فإن الصراع يدور حول سياسة الهوية: من هم، ويرتبط بذلك، العلاقات بين العرق والأمة. الغالبية العظمى من هؤلاء المؤيدين هم من علماء الاجتماع وعلماء الدراسات الثقافية. يشارك عدد قليل جدا من المؤرخين، إن وجدوا، في النقاش، مما يعني من بين أمور أخرى أن المناقشة سياسية ومفاهيمية. يشارك التاريخ في النقاش، ولكن كما سيظهر أدناه،

فإن النقاش يدور حول السياسة أكثر من التاريخ: لا يقصد بالضرورة المناقشة الكشف عن ظاهرة تاريخية. بدلا من ذلك، من المفترض أن يوصل رسالة سياسية معاصرة. ومع ذلك، فإن هذه الرسالة ليست دائما لا لبس فيها.

أعتزم هنا دراسة وتحليل كتابات وعروض وتمثيلات أنصار اليهودي العربي السياسي واستكشاف طبيعة الفكرة ومعناها. سيجادل المقال بأن أنصار اليهودي العربي السياسي يسعون إلى فصل العرق عن الأمة.٧ هذا هو الحال، على الرغم من حقيقة أن العرق والقومي متماثلان بالنسبة للكثيرين، وكلاهما ينطبق على اليهود من أصل عربي ومسلم، وكذلك من أصل أوروبي - حتى لو كان البعض، مثل أورين يفتاحيل، أكد على الهيمنة العرقية الأشكنازية. يسعى أنصار اليهودي العربي السياسي إلى فصل العرق عن الأمة. سواء عن قصد أو عن غير قصد، فإنهم يشككون في حق الدولة القومية في تعريفها، ويرفضون ادعاء الدولة القومية بأنهم جزء منها. إنهم يرفضون الهوية المنسوبة إلى التجاور العرقي / القومي ويقترحون نوعا خاصا من الهوية، وهي هوية منسوبة ذاتيا تفصل بين الاثنين. إنهم يفعلون ذلك، كما أزعم، من خلال إنشاء "مجتمع متخيل".

يشيرون إلى ماض غامض، بينما يسعون إلى المطالبة بالحاضر والمستقبل. لقد اجتذبوا أتباعا ومؤيدين، لكن يبدو أن أجندة هؤلاء الأتباع والمؤيدين تظهر فقط الصعوبات التي يواجهها أنصار اليهودي العربي السياسي في تحقيق هدفهم النهائي.

كانت إيلا شوحات من أوائل من قدم فكرة اليهودية العربية السياسية.٨ كان توقيت تقديم شوحات للفكرة مرتبطا بتطورين مفاهيميين: أولا، انتشار فكرة ما بعد الاستعمار، التي تحدت علاقات القوة بين المركز أو الهيمنة والمحيط أو الموضوع، والتي أصبحت شائعة خلال النصف الثاني من الثمانينيات. ٩ وثانيا، في السياق الإسرائيلي، كانت جزءا مما أطلق عليه دانيال غوتوين "خصخصة الجماعة الإسرائيلية"، والتي تعود جذورها إلى السبعينيات.١٠ قدمت شوحات الفكرة من خلال مهاجمة الوصف الشائع "السفاردي" (أو "عدوت همزرة")، الذي أصبح فيما بعد "مزراحي"، ومعناه.١١ انضم إليها آخرون قريبا بما فيه الكفاية، وغيروا معنى المصطلح. التي تم فهمها على أنها محدد للأصل، وليس بناء اجتماعي. لقد عملت على التمييز بين الأشخاص ذوي التشتت الجغرافي المختلف، بينما كانت تنقل في نفس الوقت انقساما عرقيا - أو كما وصفه

ماتياس ليمان، دون العرق - بين مجموعتين من الناس، الأشكناز والأشكناز

مزرقائم. تعتبر فئة العرق الفرعي مهمة، لأنها تشير إلى أن "الطائفتين كان لديهما شعور عام بالتضامن المتبادل". ١٢ أي أن الانقسام الفرعي يشير إلى أن المشترك كان أكبر من المثير للانقسام. كان هذا هو بالضبط القواسم المشتركة التي هاجمها شوحات وأنصار اليهودي العربي السياسي. إنهم يرون في الحركة الصهيونية، التي حددوها مع الأشكنناز، نتاجا نموذجيا لأوروبا في القرن التاسع عشر خلال عصر القومية والإمبريالية والاستشراق. استوعبت الحركة الصهيونية هذين المفهومين الأخيرين، وهكذا، بينما كان الصهاينة يسعون إلى حل المأزق اليهودي في أوروبا، يعملون أيضا تحت تأثير التفوق الأوروبي على الشعوب غير الأوروبية.

ويستعير أمنون راز كراكوتسكين من والتر بنيامين، ويهاجم تصور الصهاينة للتاريخ، الذي يعتبر في رأيه ووضعيا وقائما على فكرة التقدم، مما أدى بدوره إلى تطوير مقاربة استشراقية تجاه عرب الشرق الأوسط، اليهود وغير اليهود على حد سواء. بعبارة أخرى، اعتقد الصهاينة الأوروبيون أن تقدم

قيمهم ومواقفهم سيؤدي إلى مستقبل أفضل، وبالتالي يجب تطبيقه وانتشاره. كونها "فرعا من التأريخ الأوروبي" ومستمدة من التنوير الأوروبي، قدمت الحركة الصهيونية نسختها الخاصة من الخلاص، والتي كانت قائمة على الليبرالية الغربية والتي بدت وكأنها تقمع أي سرد تنافسي وتنوع ثقافي. تم دفن واختفاء تاريخ مختلف المجتمعات اليهودية السابقة ذات السمات والرغبات والأهداف الجوهرية التي لا تتوافق بالضرورة مع الأهداف الصهيونية.١٣ باختصار، كان نفي "المنفى" يعني أيضا نفي ذكريات اليهود العرب والفلسطينيين، وكذلك خط المجتمعات اليهودية بأكمله عبر التاريخ. وفقا لهذا الرأي، كان هذا الشعور بالتفوق هو أصل خطة الصهاينة لإنشاء مستعمرة على الطراز الأوروبي في فلسطين، ومثل هذه المستعمرة لم يكن لها مكان لليهود من أصل عربي. كان تدمير يهود أوروبا في الهولوكوست هو الذي أجبر الصهاينة على اللجوء إلى اليهود من آسيا وأفريقيا. خوفا من خطر الدونية الديموغرافية في منطقة محاطة بالعرب، لم يكن أمام الصهاينة خيار سوى اللجوء إلى يهود من الدول العربية كبديل للخزان الديموغرافي الرئيسي الذي فقد في أوروبا.١٤

يجادل أنصار اليهودي العربي السياسي بأن اليهود الأوروبيين كان عليهم إيجاد طريقة لخلق أرضية مشتركة بينهم وبين اليهود العرب. عرف اليهود العرب أنفسهم على أنهم يهود، لكن يهوديتهم كانت منسوجة بعمق في النسيج الثقافي الإسلامي اليهودي. لقد شاركوا "روابط ثقافية وتاريخية قوية. . . مع العالم العربي / الإسلامي، أقوى من نواح كثيرة من تلك التي شاركوها مع الأشكناز ". لقد كانوا "جزءا لا يتجزأ من تضاريس الشرق الأوسط ولغته وثقافه وتاريخه"، وبالتالي كانوا أقرب بكثير إلى العرب والمسلمين من الأشكناز كان على الصهاينة قطع تلك الروابط والروابط العميقة، وقد فعلوا ذلك من خلال مناشدة يهوديتهم وتقديم رواية لليهود العرب من شأنها أن تقربهم من الصهاينة / الأشكناز أكثر من العرب. كانت هذه الرواية هي الادعاء بأن الشعب اليهودي هو مجموعة عرقية واحدة، وأن الحركة الصهيونية تمثل التطلعات القومية لتلك المجموعة.١٥ في هذه العملية، لم يتسبب الأشكناز في مغادرة اليهود العرب لأماكنهم الأصلية والانتقال إلى إسرائيل فحسب، بل أجبروهم أيضا على قطع الروابط مع تراثهم العربي وماضيهم.١٦ باستخدام مثلث الدين والعرق والقومية. قام الصهاينة بشكل

مصطنع بلحام كيانين لا ينتميان إلى بعضهما البعض - الشرقيين والأشكناز - من أجل إنشاء كيان يهودي / صهيوني يقف ضد العرب. أجبر الصهاينة اليهود العرب على قطع روابطهم مع العالم العربي، وكان على الشرقيين أن ينسوا ماضيهم، وذكرى جيرانهم، وتعاونهم مع شعوب العالم الإسلامي والعربي، وروابطهم الثقافية والاجتماعية والسياسية معهم. كان عليهم أن يصبحوا شيئا آخر، إسرائيليين جدد، مصبوبين على طول الخطوط الصهيونية/الأشكنازية.١٧

كانت المعاملة الصهيونية / الأشكناز للمزرقيين جانبا واحدا فقط من المعادلة. وعمل الصهاينة / الأشكناز بنفس المنطق، واستخدم نفس الممارسات التي استخدموها ضد الشرقيين ضد الشعب العربي في فلسطين. أثار الصهاينة "التمزقات والاضطرابات والتشرذم من أجل حياة الفلسطينيين". ١٨ لم تكن هذه "التمزقات" مادية فحسب، بل كانت ثقافية ومفاهيمية أيضا. يؤيد شحاط لغة بنديكت أندرسون، ويصف اختراع الدولة القومية الصهيونية، التي قامت على ظلمين: تجريد اليهود العرب من هويتهم وعلاقاتهم بمكانهم ومصدرهم الأصلي، والعالم العربي، ونزع ملكية العرب

الفلسطينيين من أرضهم. اقتلع الخطاب القومي الصهيوني أهل الأرض - العرب الفلسطينيين - واقتلاع اليهود العرب من ثقافتهم. كان تدمير المجتمع الفلسطيني ضروريا لإقامة دولة يهودية صهيونية بنجاح. كانت أيضا وسيلة لتطهير الأرض من عناصرها الشرقية، وجعلها غربية. للسبب نفسه، احتاج الصهاينة / الأشكناز إلى تجريد اليهود العرب من هويتهم العربية. قام الصهاينة بنزع العريب عن الأرض وتطهيرها من سكانها العرب ونزع الطابع عن تعريب اليهود العرب.١٩

يجادل أنصار اليهودي العربي السياسي بأن الطريقة الأخرى التي استخدمها الصهاينة لإبعاد اليهود العرب عن بيئتهم هي الثنائيات مثل "الوحشية مقابل الحضارة، والتقاليد مقابل الحداثة، والشرق مقابل الغرب، والعرب مقابل اليهود". ٢٠ إنهم يسعون إلى التنصل من هذه الثنائية من خلال القول، من بين وسائل أخرى، بالقول إن ادعاء الصهيونية بالحداثة كان خاطئا. وجادلوا بأن دولة إسرائيل لم تكن الدولة الحديثة التي جادل بها الأشكناز، وثانيا، لم يكن العالم العربي هو العالم المتخلف الذي ادعى الأشكناز أنه كذلك. بعد شلومو سفيرسكي، تدعي إيلا شوحات أن ادعاء الأشكناز بأنه تجسيد ل "قيم الحداثة

والصناعة والعلم والديمقراطية" كان خاطئا. كانت البلدان التي جاء منها الأشكناز "على هامش النظام الرأسمالي العالمي، وهي بلدان دخلت عملية التصنيع والتطور العلمي التكنولوجي تقريبا في نفس الوقت تقريبا مع بلدان المنشأ السفارديم". لم تكن الحداثة جزءا من "الإرث التاريخي" الأشكنازي. بدلا من ذلك، اعتمدوه واستخدموه لإنشاء "نظام امتيازات" من خلال عمل المهاجرين اليهود الذين وصلوا بشكل جماعي من الشرق.٢١ وبذلك، قام سفيرسكي وشوهاط بتحويل خط الانقسام بين الأشكناز والشرقيين (أو اليهود العرب) من الانقسام الثقافي (الحديث مقابل غير الحديث) إلى الانقسام الطبقي - أي، "التقسيم العرقي للعمل"، وهو نهج نموذجي للاستعمار الأوروبي.٢٢

يدعي شوحات أن الشرق لم يكن أقل حداثة من الغرب. نرى هذا من خلال استخدامها للكلمات والعبارات وعلامات الاقتباس. يكتب شوحات، "ينظر إلى الثقافة الأوروبية على أنها القاعدة"، وينظر إلى الشرق "على أنه" مشكلة "يجب حلها" (علامات الاقتباس في الأصل). وبالمثل، فإن المجتمع العربي في شوحات ليس بدائيا بل "بدائيا". إنه ليس متخلفا بل "متخلفا".

تؤكد اختياراتها الأسلوبية على الافتراضات التي تم تضمينها في هذه الحجج. التخلف العربي المزعوم هو نتيجة "رواية صهيونية مضللة" تقدمت بالحجة القائلة بأن اليهود الشرقيين جاءوا "من مجتمعات ريفية تفتقر إلى كل اتصال بالحضارة التكنولوجية، كما لو أن المدن الكبرى مثل الإسكندرية والدار البيضاء وبغداد واسطنبول وطهران لم تكن سوى مياه نائية مقفرة بدون كهرباء أو سيارات". ٢٣ هذا بالطبع غير صحيح، كما يجادل شوحات. كانت تلك المدن مزودة بالكهرباء والسيارات. استنتاجها: كانت تلك المدن الكبرى متقدمة تقنيا، لا تقل عن المدن التي جاء منها اليهود الأشكناز، أو التي كانوا يطمحون إلى الانتماء إليها، في أوروبا.

ضمن هذه الحجة جاءت حجة أخرى تدحض الادعاء الأشكناز بأن حياة اليهود بين العرب كانت حياة معاناة واضطهاد. يجادل مؤيدو اليهودي العربي السياسي بأنه على عكس اليهود الأوروبيين، الذين فشلوا في الاندماج في المجتمع الأوروبي، كان اليهود العرب جزءا لا يتجزأ من المجتمع والثقافة والدولة العربية. صحيح أن الوضع اليهودي كان أدنى من مكانة المسلمين وأدنى منه، ولكن مع ذلك، عاش اليهود بشكل مريح

وبروح من التعاون "والتخصيب الثقافي والروحي المتبادل" بين المسلمين لأجيال. كانت مضايقة اليهود من قبل جيرانهم المسلمين مسألة هامشية، وسيكون من الخطأ التعامل مع هذه الحوادث الهامشية على أنها "مذابح" و"اضطهاد" و"معاداة للسامية" على الطريقة الأوروبية. كان سبب "تدهور العلاقات" بين العرب واليهود هو صعود الصهيونية والصراع الحتمي بين الصهيونية والقومية العربية والفلسطينية الناشئة.٢٤

ينقسم العلماء حول ظروف اليهود في ظل الإسلام. يجادل معظمهم بأن اليهود الذين يعيشون بين المسلمين عاشوا حياة قاسية وصعبة، على الرغم من أنه قد يكون هناك خلاف حول مستوى وعرض القسوة والصعوبات. وبالتالي، فإن الجدل الشهير حول هذه القضية بين مارك كوهين ونورمان ستيلمان لا يتعلق حقا بحالة اليهود في ظل الإسلام. يتفق كلاهما على أن حياتهما لم تكن سهلة، بل كانت صعبة في بعض الأحيان.٢٥ يتفق علماء الحياة اليهودية في ظل الحكم العربي والإسلامي عادة على أنه على الرغم من عدم تعرضهم لنوع المضايقات والاضطهاد الذي عانى منه اليهود الأوروبيون عبر التاريخ، إلا أن اليهود الذين يعيشون بين العرب ما زالوا يتعرضون للتمييز،

وأحيانا بشدة. كان القانون الرسمي لأمة الذمة، الذي حدد وضع اليهودي (والمسيحي) كنظام خاص من الإخضاع، تمييزيا بشكل واضح. بموجب القانون، لا يسمح لليهود، تحت أي ظرف من الظروف، بضرب المسلمين. لم يسمح لهم بحمل السلاح أو ركوب الخيل. لم يسمح لهم ببناء دور عبادة جديدة أو إصلاح دور العبادة القديمة. لم يسمح لهم بإقامة مواكب دينية، بما في ذلك الجنازات، في الأماكن العامة، ولم يسمح لهم بالصلاة بصوت عال. كان عليهم ارتداء ملابس خاصة تميزهم عن المسلمين، وفي أوقات لاحقة كان على اليهود ارتداء شارات خاصة على ملابسهم. لم يسمح لليهود ببناء منازل أطول من منازل المسلمين، أو تبني أسماء عربية، أو دراسة القرآن، أو بيع المشروبات الكحولية. لم يسمح لهم بالخدمة في الخدمة المدنية، وتم استبعادهم تماما من الحياة المدنية الإسلامية. حتى في أفضل الأوقات، خلال العصور الوسطى الإسلامية العليا، عندما "شعرت الأغلبية المسلمة بالأمان الكافي. . . حتى لا تهتم بشكل مفرط بفرض تواضع جيرانها من أهل الذمة"، وكانت الاتصالات اليومية بين المسلمين واليهود "ودية بشكل عام"، فقد تعرض اليهود "لكراهية اليهود كيهودي". علاوة على ذلك،

"يمكن تذكير أهل الذمة في جميع مناحي الحياة وعلى كل مستوى من مستويات المجتمع فجأة وبوقاحة بوضعهم الحقيقي". كانت الأمور أسوأ بالنسبة لليهود خلال "الشفق الطويل"، من أوائل العصور الحديثة إلى الحداثة.٢٦

يبدو أن معظم علماء اليهود في ظل الحكم الإسلامي يتفقون مع ملاحظات مارك كوهين وبرنارد لويس حول الحياة اليهودية في ظل الإسلام. يخلص كوهين إلى أن اضطهاد اليهود من قبل المسلمين حدث بالفعل، لكنه كان "أقل تواترا وأقل وحشية من الاضطهاد ضد اليهود في العالم المسيحي". يدعي لويس أن "التمييز كان دائما موجودا، دائما"، لكن "الاضطهاد، أي القمع العنيف والنشط، كان نادرا وغير نمطي". ٢٧ ساهم اليهود والعرب في ثقافات بعضهم البعض، لكن "تعايشهم" اقتصر على "المساهمات الحيوية التي قدمتها العناصر الثقافية المتأصلة في حضارة واحدة في الحياة الروحية المستقلة للأخرى": كان هناك تدفق للأفكار من مجتمع إلى آخر، لكن كل مجتمع حافظ على "حياته الروحية المستقلة". لم يختلط اليهود بالعرب المسلمين، وبالتالي لم يفقدوا هياكلهم الثقافية والمجتمعية المتأصلة.٢٨ وحتى خلال سنوات ما بين الحربين العالميتين،

عندما دخل اليهود السياسة العراقية وساهموا في الحياة الأدبية والثقافية، تصرفوا في إطار بلد شكله الاستعمار البريطاني، أو ليبرالية على النمط الغربي، أو داخل الحزب الشيوعي. لم تكن تتصرف في إطار القومية العربية.٢٩ وبالمثل، يوضح ميشال أبيتبول أنه في حين أن التحديث الغربي كان مصحوبا بالعلمنة، التي سمحت باندماج اليهود في المجتمع، التزم العرب بالدين مع تبني التحديث. وبالتالي، لم يتمكن اليهود من الاندماج في المجتمعات العربية/الإسلامية.٣٠ ويعزز نعيم قطان هذا التمييز عندما يصف كيف أن "الحدود غير المرئية عزلت كل مجموعة [يهود ومسلمين] داخل حيها وشوارعها ومنازلها". في "عالم العمل" ستختفي الحدود، وسيعمل اليهود والمسلمون معا، ولكن "عندما أغلقت المكاتب وعاد كل واحد إلى حيه وشعبه، أصبحوا غرباء مرة أخرى". ٣١

إلى أي مدى تم دمج اليهود في المجتمع العربي، وهل سيكون من الصحيح الربط باليهود الذين يعيشون بين العرب على أنهم يهود عرب؟ يجادل أنصار اليهودي العربي السياسي بأن اليهود كانوا جزءا من الثقافة والمجتمع العربي، وكانت مساهمتهم فيه كبيرة. في تأريخ العلاقات العربية اليهودية في

العالم الإسلامي، يعرف هذا الخط من الحجة بحجة "العصر الذهبي" اليهودي، والتي بموجبها شارك اليهود بنشاط في المجالات الفلسفية والأدبية والثقافية العربية، وساهموا في هذه المجالات باللغة العربية. لقرون، استخدم اليهود "لغة إسماعيل" لإثراء الأدب والفلسفة والثقافة الأدبية العربية، وكذلك تلك الأجزاء من الشريعة اليهودية التي كتبت ب "لغة إسماعيل". اللغة العربية "عاشت مع اليهود وعاش اليهود"، حتى قرر أولئك الذين أحيا اللغة العبرية أن إحياء القومية العبرية والعبرية يستلزم موت اللغة العربية. "وبالتالي، تم نفي اليهود العرب / تم نفيهم" من العالم العربي.٣٢

في كلتا المسألتين - مستوى اندماج اليهود في المجتمع العربي وما إذا كان يمكن الإشارة إلى هؤلاء اليهود على أنهم يهود عرب - فإن الأدلة التاريخية أكثر دقة وتعقيدا. ربما تكون الطريقة الجيدة لوصف نوع اندماج اليهود أو عدم اندماجهم بين العرب، بدلا من الانقسام الشامل/الحصري، من خلال سلسلة الشمولية والحصرية. تشير الأدلة التاريخية إلى أنه على طول هذه السلسلة المتصلة، كان التنسيب اليهودي من حيث الاندماج واللغة أقرب إلى نهاية الحصرية للخط منه إلى نهاية

الشمولية. لذلك حتى عندما كانت اللغة العربية، كما يقترح روس بران، من منتصف القرن العاشر إلى منتصف القرن الحادي عشر، جزءا لا يتجزأ من الثقافة اليهودية، فإنه يضع حكما يجادل بأن اليهود الأندلسيين لم يكونوا يهود عرب كاملين. يمكن اعتبارها "قائمة بذاتها ومنفصلة"، ويمكن اعتبارها تتمتع ب "ازدواجية ثقافية تكافلية". ٣٣ وبالفعل، تقترح إميلي جوتريش أن الدين كان انقساما كبيرا وجوهريا بين اليهود والمسلمين، وهو ما يعزى في السنوات اللاحقة إلى الانقسامات العرقية والقومية. إن النظر إلى ذلك سيكون مفارقة تاريخية، لأنه سيعني نقل المصطلحات والتصورات التي تم إنشاؤها في عالم علماني إلى عالم وحياة دينيين للغاية.٣٤ معظم اليهود الذين يعيشون في البلدان العربية لم يرون أنفسهم عربا، وساسون سومخ، الذي يستخدم تعريف "عربي يهودي" في مذكراته (بغداد، أمس: "صنع عربي يهودي")، يروي كيف أن الواصلة "عربي يهودي" لم تكن موجودة على الإطلاق في العراق في شبابه، وفي العراق أطلق على نفسه وأطلق عليه اسم يهودي.٣٥ وبالمثل، على الرغم من عدم قصد نقل هذه الرسالة، تروي شوحات كيف اشتكى والداها من أنه "في العراق كنا يهود،

وفي إسرائيل نحن عرب". ٣٦ في العراق كانوا يهودا وليسوا يهود عربا.

الأمر نفسه ينطبق على استخدام اللغة العربية من قبل اليهود. يجادل رؤوفين سنير بأنه خلال الفترة التاريخية ما قبل الصهيونية، "كان اليهود الذين يعيشون بين العرب، بطريقة أو بأخرى، عربا". كان هذا صحيحا بشكل أساسي في مجال الثقافة، حيث ساهم اليهود في "ظهور الثقافة الأدبية العربية الحديثة" من خلال استخدامهم للغة العربية.٣٧ اللغة هي بالتأكيد دلالة رئيسية على الهوية، وفي الواقع، يجادل أنصار اليهودي العربي السياسي، كما لوحظ، بأن يهود "الفضاء العربي الإسلامي" كتبوا لقرون ب "لغة إسماعيل". "إشارة إلى حياتهم داخل العالم العربي.٣٨ ومع ذلك، سيكون من الأدق القول إن اليهود في العالم العربي لا يتحدثون العربية بل لهجتهم الخاصة. تخبرنا إيلا شتحات أن جدتها العربية اليهودية كانت تتحدث العربية بطلاقة باللهجة اليهودية البغدادية، وليس اللهجة العربية الشائعة.٣٩ يشرح نعيم قطان معنى التحدث باللغة العربية اليهودية البغدادية: "كان علينا فقط أن نفتح أفواهنا للكشف عن هويتنا. تم نقش شعار أصولنا في خطابنا ". بعد

ذلك يروي كيف كانت تلك اللهجة "دعوة للسخرية من جانب المتحيزين". ٤٠ على مستوى أوسع، يوضح بنيامين هاري أن اليهودية العربية كانت "دينية"، أي "كيانا لغويا مستقلا" له "تاريخه وتطوره الخاص". ٤١ كانت اللهجة اليهودية العربية وسيلة للانفصال وليس للاندماج، وكانت الواصلة "عربي يهودي" محددا للفصل والإقصاء، سواء كانت مفروضة ذاتيا أو مفروضة من الخارج.٤٢ حتى التحدث باللغة العربية لم يؤهل اليهود كجزء من المجتمع والثقافة العربية، كما يقول دوف جويتين: "من خلال تبني اللغة العربية، فإن اللغة العربية

اليهود لم يصبحوا عربا". ٤٣

يدحض الكاتب والمفكر التونسي ألبرت ميمي الادعاء بأن الصهيونية هي التي وضعت حاجزا بين اليهود والعرب، ودمرت الانسجام القائم بين اليهود والمسلمين، وأن الصهيونية وحدها هي التي أثارت المشاكل. كتب ميمي: "هذا سخيف تاريخيا". "ليست الصهيونية هي التي تسببت في معاداة السامية العربية، بل العكس، تماما كما هو الحال في أوروبا. إسرائيل هي رد على الاضطهاد الذي يعاني منه اليهود في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك اضطهادنا كيهود عرب". ٤٤ يقدم ميشيل أبيتبول البنية

التحتية العلمية التي تثبت حجة ميمي، مدعيا أن التوترات اليهودية الإسلامية في العصر الحديث ناتجة عن التدخل المتزايد للقوى العظمى (بشكل أساسي روسيا وبريطانيا وفرنسا) في الشرق الأوسط منذ بداية القرن التاسع عشر. وضع اليهود في البلدان العربية أنفسهم تحت رعاية المحسنين الغربيين، من خلال نظام الحماية القنصلية، ودرسوا في المدارس الغربية التي تأسست في جميع أنحاء الشرق الأوسط.٤٥

في الجوهر، إذن، يجادل أنصار اليهودي العربي السياسي بأن الصهاينة/الأشكناز اغتصبوا هوية اليهود العرب من خلال فرضهم على هوية ليست لهم، وبذلك قاموا بفصلهم عن بيئتهم الطبيعية وأجبروهم على الهجرة إلى إسرائيل تحت الادعاء الكاذب بأن جميع اليهود صهاينة وأن مكان الصهاينة في إسرائيل. لكن كيف فعل الصهاينة ذلك؟ كيف أقنعوا اليهود العرب؟ لماذا وافق اليهود العرب على اتباع الأشكناز، ولماذا وافقوا على التخلي عن تراثهم وثقافتهم وقيمهم وارتباطهم بالمجتمع العربي؟ تبدو هذه الأسئلة أكثر أهمية، بالنظر إلى حقيقة أن سجلات أصوات الشرقيين تشير إلى أنهم لم يعتقدوا ولا يعتقدون أنهم معزولون عن بيئتهم الطبيعية وتم إغرائهم

وخداعهم من قبل الصهاينة الذين أخذوهم إلى إسرائيل. وقد وصف في مقدمة هذه الورقة كيف أن معظم المشاركين في مؤتمر جامعة تل أبيب حول اليهود العراقيين، الجمهور والمقدمين، رفضوا مصطلح "يهودي عربي". تروي رونيت ماتالون كيف نشر والدها، وهو ناشط سياسي من أصل مصري، منشورات تحمل رسائل لليهود من أصل عربي، لكنه نشرها باللغتين العبرية والفرنسية، وليس بالعربية. عندما سأله ماتالون عن اختياره للغات، أجاب: "الجمهور الشرقي سيتلقى اللغة العربية بطريقة سيئة". ٤٦ وبالمثل، ولد سليم فتال في العراق وانضم إلى الحزب الشيوعي هناك. تم اعتقاله، وبعد إطلاق سراحه هرب إلى إسرائيل في عام ١٩٥٠، عندما كان في العشرين من عمره. احتفظ باسمه العراقي لكنه يرفض بشدة وصفه بأنه يهودي عربي. كان اسمه العربي، في العراق، يهدف إلى إخفاء أصله اليهودي. في إسرائيل، على الرغم من احتفاظه باسمه العربي، يرفض فتال أي انتماء قومي آخر غير اليهودي: "لماذا أحتاج إلى أن أخجل وأاعتذر عن كوني يهوديا [كاملا]، وأن أخففته من خلال مزجه بهوية ليست لي؟" يتساءل فتال، "أنا لست نصف يهودي ولست نصف عربي. أنا مجرد يهودي. فترة."

٤٧ يختتم البروفيسور شموئيل موريه المولود في بغداد مراجعته لكتاب فتال على النحو التالي: "يمثل فتال صوت الأغلبية الصامتة بين يهود العراق والشرق بشكل عام الموجودين في هذا البلد ويشعرون بالشراكة مع الشعب اليهودي". ٤٨ يمكن أن يضاف إلى هؤلاء نعيم قطان و"فيلولوغوس"، اللذين يرفضان أيضا أهمية اليهودي العربي المحدد لأنفسهم.٤٩ في سلسلة من المقابلات التي أجريت مع يهود جاءوا من بلدان عربية مختلفة، شرحت الغالبية العظمى من الذين أجريت معهم المقابلات قرارهم بالهجرة إلى إسرائيل بدافع الصهيونية.٥٠

يلون بعض مؤيدي اليهودي العربي إجاباتهم على هذه الأسئلة بأكثر من القليل من الأبوة تجاه أفراد مجتمعاتهم. يصفون اليهود من الدول العربية بأنهم ساذجون وغير قادرين على إصدار أحكام واضحة، بعد أن تم إغرائهم وإغراءهم والتلاعب بهم من قبل الصهاينة الأوروبيين. يجادل شوحات بأن اليهود العرب انتقلوا إلى إسرائيل "دون فهم واعي أو شامل من جانبهم لما كان على المحك وما لم يأت بعد". اليهود العرب "غادروا بلدانهم الأصلية بإثارة ورعب مختلطين، ولكن الأهم من ذلك أنهم تعرضوا للارتباك وسوء الفهم والإسقاطات التي أثارها

الصهاينة".٥١ يجادل يهودا شينهاف بأن العديد من اليهود العرب الذين يعيشون في إسرائيل (أو في أي مكان آخر في الغرب) الذين رفضوا تأييد فئة اليهود العرب يعيشون في حالة إنكار. يوضح شينهاف أن "الإنكار هو مفهوم أساسي في التحليل النفسي، ولكن له سياق اجتماعي أيضا"، وهو ما يفسر كيف يمكن لمجتمع كبير أن ينكر ويرفض ما أصر أنصار اليهودي السياسي العربي على أنه مفهوم حي ومثير. كانت ردود الفعل المضادة والرفض والتنديد لأولئك الذين رفضوا قبول علامة "اليهودي العربي" دليلا واضحا على أنهم كانوا يعيشون في إنكار عميق. يجادل إسبرانس كوهين موريه بأنه "على الرغم من حقيقة أنني مؤلف ثنائي اللغة، أكتب باللغتين العبرية والعربية، ... لا أرى كاتبا عربيا".٥٢ بالنسبة لشنهاف وهيفر، قد تكون مثل هذه التصريحات مثالا على "الفئة المنكرمة لليهود العرب".٥٣

يتضح تجاهل مؤيدي اليهودي العربي السياسي لرغبات اليهود من أصل عربي بشكل أكبر في القصة التي ترويها ميراف أريلي عن والدتها، التي هاجرت مع عائلتها من لبنان، وبمجرد وصولها إلى إسرائيل، تحدثت العبرية فقط مع أطفالها، الذين ولدوا جميعا في إسرائيل. عندما سألتها أريلي عما إذا كانت

آسفة لأنها فقدت لغتها الأم، العربية، أجابت والدتها: "لا"، مضيفة أنها "سرعان ما أصبحت إسرائيلية "مغطسة بالدم". أرييلي لا تصدق والدتها. كتبت: "أعلم أن الشغف باللغة الأم التي نعرفها لا يختفي مع مرور السنين، لمجرد أن شخصا ما قرر أنه لا يستحق". وهي تعلم أيضا أن "فقدان اللغة يترك بقايا عنيفة من البكم". ٥٤ لا يهم حقا ما تفكر فيه الأم وتقوله. ما تعتقده الابنة هو الذي يقرر مسار تفكير والدتها.

إن تعريف "اليهودي العربي" إشكالي ليس فقط كظاهرة تاريخية وفعلية ولكن أيضا على المستوى النظري. هنا أيضا هناك الكثير من الغموض. ينتقل النقاش حول اليهودي العربي بين الطبيعة الموضوعية والذاتية للمحدد.٥٥ تقترح ليتال ليفي مصطلح "الهوية النسبية"، الذي يشير إلى "جوانب الهوية التي لا نختارها لأنفسنا، ولكنها تضعنا ضمن فئات معينة". ٥٦ أي أن اليهودي العربي هو فئة موضوعية مفروضة على الأفراد من الخارج. الفئة الثانية التي اقترحها ليفي هي فئة ذاتية، وهي "الهوية الذاتية، التي... يدل على خياراتنا الخاصة في الانتماء إلى مجموعة أو مجتمع أكبر ". ٥٧ بعبارة أخرى، يعتمد وجود اليهودي العربي السياسي على مستوى واحد بشكل أساسي على

إعلان أحد مؤيدي اليهودي العربي أن الهوية موجودة. في الواقع، يبدو أن العديد من مؤيدي اليهودي العربي يؤيدون الهوية المنسبة للذات ولا يحتاجون بالضرورة إلى دليل على وجود اليهودي العربي التاريخي. "إذا كنا الآن 'يهود عرب'، فهذا ليس لأننا كنا يهود عرب. بدلا من ذلك، نحن "يهود عرب" بسبب ما هو على المحك في تعريف أنفسنا على هذا النحو اليوم". ٥٨ يشرح يهودا شنهاف وحنان هيفر أن الفئة "ليست طبيعية وأساسية ولا بالضرورة متسقة ومتماسكة". ٥٩ في مناسبة أخرى، يجادل شنهاف بأن اليهودي العربي كان "فئة مضادة للواقع". ٦٠ ينظر إلى وجود اليهودي العربي على أنه مؤقت، ولا يعمل كمجتمع جوهري ومحددين للهوية بقدر ما هو بيان سياسي. وهكذا، يقدم شنهاف اليهودي العربي السياسي كفئة ذاتية. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يسعى هو وأنصار اليهودي العربي السياسي إلى تطبيق فئة اليهود العرب على جميع اليهود من أصل شرق أوسطي وشمال أفريقي، بغض النظر عن الطريقة التي يرى بها هؤلاء اليهود أنفسهم. يشرح رؤوفين سنير هذه الظاهرة باقتراح أن "الهوية سيف ذو حدين". يجادل: "في بعض الأحيان، يتم قلب حافة الهوية ضد الضغط الجماعي من

قبل الأفراد الذين يستاؤون من الامتثال. في أوقات أخرى، تكون مجموعة أصغر تقلب حافة الهوية ضد مجموعة أكبر متهمة بالرغبة في تدميرها ". ٦١

في حين أن اليهودي العربي كفئة تاريخية وفعلية ونظرية غامضة إلى حد ما، فإن مؤيدي اليهودي العربي السياسي لديهم فكرة أوضح عما يريدون تحقيقه، وأكثر من الماضي، ما يريدون تحقيقه يتعلق بالحاضر والمستقبل. إنهم لا يسعون لليهود العرب إلى حق العودة إلى البلدان التي غادوها. هذا، كما يجادل شوحات، لم يعد من الممكن أن يحدث. تدعي أن الدولة والكيان الصهيوني/الأشكنازي قد "أفسدوا" و"أصابوا" الشرقيين، على الرغم من أنها تدرك جيدا أن دولة إسرائيل أصبحت جزءا من الهوية الشرقية.٦٢ كما أنهم لا يسعون إلى تغيير أو تحسين أو تخفيف موقف الشرقيين داخل الدولة اليهودية/الصهيونية. بدلا من ذلك، يسعى المدافعون عن اليهود العربي السياسي إلى تقويض معاقل القوة الرئيسية للمجتمع الأشكنازي / الصهيوني، ونظرية المعرفة، والسياسة. باستخدام منظور ما بعد الاستعماري - نظرة نقدية للنخب الوطنية والتاريخ القومي والروايات الوطنية - يهاجم أنصار اليهود العربي مصادر المعرفة

المتأثرة بالصهيونية والدولة القومية الصهيونية. إنهم يهدفون إلى خلق "ذاكرة ثقافية" جديدة، أو تذكر "ذاكرة ثقافية" قديمة، منفصلة عن "الذاكرة الثقافية" الصهيونية ومرتبطة بالفضاء الثقافي والسياسي والاجتماعي العربي. الذاكرة الثقافية هي وسيلة للمعرفة التي تم إنشاؤها عبر الأجيال، وتحتوي على عناصر يعمل تراكمها كمصدر للهوية للمجتمع. الذاكرة الثقافية ليست ثابتة. إنه قادر على إعادة البناء والتغيير والتحول.٦٣

أزعم أن أنصار اليهودي العربي السياسي يرغبون في استعادة الهوية الحقيقية للأشخاص الذين سرقت هويتهم. من الناحية الفكرية، يسعون إلى استبدال التأريخ الغربي الذي سيطر على الخطاب الإسرائيلي/الأشكنازي وقرر مساره الأيديولوجي والسياسي بتأريخ غير وسطي من شأنه أن يجعل من الممكن لغير الأشكناز وغيرهم من المجموعات المهمشة في إسرائيل أن يسمعوا. بدلا من دراسة التاريخ الغائي الغربي للصهيونية، والذي كان قائما على الانقسام العربي / اليهودي، فإن تأييد اليهودي العربي يعني دراسة اليهود بين العرب، وكذلك تاريخ العرب. ومن خلال هذه الدراسة سيظهر تاريخ المحرومين

والمضطهدين، اليهود العرب وغير اليهود، الفلسطينيين.٦٤ وسيتم تحقيق ذلك من خلال تطوير مجال جديد للدراسات، الدراسات الشرقية، التي من شأنها أن تخلق نظرية معرفية شرقية تشمل المشهد المكاني للمزرقيين، وتوزيعهم الجغرافي لأصلهم. وعلاقاتهم الثقافية واللغوية والاجتماعية مع موطنهم. وهكذا سيكون من الممكن دراسة الشرقيين ليس فقط في سياق التاريخ اليهودي ولكن أيضا كجزء من تاريخ الشرق الأوسط، الذي سيشمل على سبيل المثال العرب الفلسطينيين ومصيرهم. وهذا من شأنه أن يجعل من الممكن أيضا دراسة علاقات اليهود بالبيئة والثقافة الإسلامية التي كانوا يعيشون فيها، فضلا عن العلاقات اليهودية الشرقية مع فلسطين ومعها قبل وصول الصهاينة.٦٥

تهدف الدعوة إلى إنشاء ذاكرة ثقافية عربية يهودية منفصلة أيضا إلى فصل اليهود العرب سياسيا عن الصهيونية، وقد يجادل البعض بربط ذاكرتهم الثقافية بالذاكرة العربية الفلسطينية. في الوقت نفسه، يهاجم أنصار اليهودي العربي السياسي التصور الصهيوني للقومية اليهودية. مع ظهور الصهيونية، جادل مؤسسوها بأن اليهودية ليست دينا بل شكلا

من أشكال القومية وأن الشعب اليهودي لم يكن أعضاء في مجتمع ديني بل أعضاء في أمة، الأمة اليهودية. جادل موسى هيس بأن القومية اليهودية قد تم الحفاظ عليها عبر التاريخ، من أيام الوجود اليهودي المستقل في العصور التوراتية، من خلال دينها. "اليهود أمة ... مقدر له أن يبعث مع بقية الأمم المتحضرة"، كتب، وتنبأ، هس.٦٦ تبنت الحركة الصهيونية تفسير هيس لليهودية باعتبارها حارسا وحافظا على الوجود السيادي اليهودي المفقود منذ فترة طويلة. ومع ذلك، يرفض أنصار اليهودي العربي السياسي ربط اليهودية بالقومية – فضلا عن الفكرة الضمنية للتقدم التي هيمنت على نهج هيس وأتباعه – مدعين أن جنسية اليهود العرب هي أماكنهم الأصلية، أو أقلها عربية. كانت عروبة اليهودي العربي محددا أقوى لليهوية من اليهودية.٦٧

يسلك أمنون راز كراكوتسكين مسارا مختلفا إلى حد ما في رفضه للقومية اليهودية / الصهيونية. ويقترح أن يعود اليهود إلى اليهودية المنبثة وغير الإقليمية وأن يقوموا بإنهاء استعمار "الكيان اليهودي الإسرائيلي": يجب أن يعيشوا في المنفى داخل فلسطين وأن يتخلوا عن مطالبتهم بالأرض وشعورهم بملكية

الأرض. يجب أن يكون شوقهم إلى أرض إسرائيل روحيا، وسيتقاسمون قطعة الأرض والذكريات مع الفلسطينيين المهزومين على قدم المساواة. إن تعريف عودة اليهود إلى فلسطين بأنها عودة إلى "وطنهم" سلب اليهود – من كل من الشرق والغرب – من ماضيهم. كان ماضيهم الحقيقي هو المنفى، وليس ما أطلق عليه الصهاينة "الوطن"، أي أرض إسرائيل. إن إنهاء الاستعمار الروحي والتحول إلى "المنفى داخل المكان" من شأنه أن "يعطي القوة لذكرى التضحيات اليهودية" و "لذكرى اللاجئين الباحثين عن المأوى". ٦٨ جزء من عملية إنهاء الاستعمار هو التخلي عن الانقسامات: دينية / علمانية، حديثة / غير حديثة، غربية / شرقية، يهودية / عربية. سيعني أيضا التخلي عن القيم الليبرالية الغربية التي كان التأريخ والمجتمع الإسرائيلي الصهيوني قائما عليها وما زالت، والتي فرضها الأشكناز / الصهاينة على الشرقيين. ضمن هذا الهيكل الجديد، سيتم التعامل مع اليهودية كدين، وليس كمحدد للقومية. فقط من خلال تأييد الدين كمحدد يمكن لليهود الشرقيين استعادة هويتهم الحقيقية، وهي هوية من شأنها أيضا أن تقلل وتقضي على الانقسام اليهودي / العربي.٦٩ بالانتقال من أرض إلى دين،

سيكون اليهود قادرين على التكيف مع بيئتهم بدلا من إملاء قيمهم على الأشخاص الخاضعين لسيطرتهم. المسار الوحيد القابل للتطبيق هو تأييد شراكة قائمة على القبول المتبادل الكامل لقيم الآخر. من الناحية السياسية، هذا يعني بالطبع ثنائية القومية، التي "ليست فقط أحد المكونات التي شكلت تطور 'الهوية اليهودية الإسرائيلية'، بل هي في الواقع المكون المركزي في تطورها". ٧٠

ومن المفارقات أن راز كراكوتسكين يناقش خيار ثنائية القومية بشيء من التفصيل، في حين أن طريقته في التحليل والتفكير تتعارض في الواقع مع أي حل قائم على القومية. في هذا يتبع نفس المسار الذي يتبعه أنصار اليهود العربي الآخرون.

يرفض راز كراكوتسكين وشوهات وشنهاف فكرة القومية اليهودية. يشرحون بإسهاب سبب كون الصهيونية اليهودية خاطئة، ملفقة من قبل الأشكناز، وكيف أن الشرقيين في الواقع أقرب عرقيا وثقافيا واجتماعيا إلى العرب من الأشكناز وهكذا، عندما يدعون إلى تعريف الحياة في إسرائيل/فلسطين على أسس عرقية – العرب والأشكناز – فإنهم في الواقع يدعون إلى إنشاء دولة غير وطنية، دولة مواطنيها.

يقبل شنهاف حق اليهود في تقرير المصير كضرورة تاريخية، لكن من وجهة نظره، انحرب تنفيذ هذا الحق بسبب الأساليب الاستعمارية التي استخدمها الأشكنناز. مثل شوحات وراز كراكوتسكين من قبله، يقسم شنهاف سكان المنطقة بين البحر والنهر إلى مجموعتين رئيسيتين: الأشكناز والعرب (بما في ذلك اليهود وغير اليهود). بسبب الممارسات الاستعمارية للدولة الصهيونية / الأشكنازية، لم يعد حل الدولتين قابلا للتحقيق. استخدم الأشكناز وما زالوا يستخدمون هذه الممارسات ضد الفلسطينيين العرب في المناطق، وكذلك ضد اليهود العرب والعرب الإسرائيليين الفلسطينيين، وبالتالي في الواقع طمس الخط الأخضر. يدعو شنهاف إلى اندماج اليهود العرب - أو الأفضل من ذلك، إعادة إدماج - في جوهرهم، الشرق الأوسط. من الضروري إعادة تعريف مجموعة الأشخاص الذين يعيشون بين البحر والنهر، وبدلا من اليهود مقابل العرب، يجب تجميعهم على أنهم أشكناز مقابل عرب (بما في ذلك اليهود والمسلمين على حد سواء). ومن الضروري أيضا إعادة توزيع الموارد الإقليمية بين البحر والنهر بطريقة أكثر عدلا ومساواة. يجب على الناس داخلها أن يتقاسموا مصيرهم السياسي مع

بعضهم البعض، من خلال إنشاء نظام سياسي مبتكر يمثل مصالح الأشكناز والعرب.٧١ تأخذ شوحات هذه الأفكار خطوة أخرى إلى الأمام عندما تدعو إلى تغيير طبيعة دولة إسرائيل: بدلا من دولة يهودية تهيمن عليها الأشكناز، يجب أن تكون هناك دولة يهيمن عليها أولئك الذين يشكلون الأغلبية الفعلية في الأراضي الإسرائيلية الفلسطينية. العرب - اليهود والفلسطينيون. وأدلت شتحات بتعليق موجز بالموافقة على هذا الخيار، وتشير كتاباتها إلى أنها لا ترى أي مشكلة في الاندماج الكامل لدولة إسرائيل مع العالم العربي، مهما كان معنى ذلك.٧٢

ومع ذلك، إذا كانت محددات الهوية، على حد تعبير إرنست رينان، "استفتاء يومي"، فإن معارضي محدد اليهود العرب لديهم اليد العليا لأن مؤيدي المحددين هم أقلية صغيرة جدا، وهامشية تقريبا، بين الشرقيين الإسرائيليين. ومع ذلك، يمكن اعتبار ما قد يكون فشلا من جانب المدافعين عن اليهودي العربي السياسي فشلا ذريعا، لأنهم بالتأكيد حرضوا على حركة أوسع تهدف إلى تغيير العلاقات الأشكنازية الشرقية. بدا أن أنصار اليهودي العربي السياسي يعبرون عن شعور حقيقي،

موجود بشكل أساسي بين أبناء وأحفاد المهاجرين من البلدان العربية. هذا الشعور هو شعور عميق ومتزايد بالتمييز ضد الشرقيين في إسرائيل وإهمالهم على أساس عرقي (فرعي). هذا الشعور مشترك بين كل من أنصار اليهود العرب السياسيين والنشطاء الشرقيين. لكن الفرق بين أولئك الذين يدافعون عن اليهود العرب السياسيين والعديد من النشطاء الشرقيين هو نطاق واتساع نضالهم وهدفهم. كما ذكرنا أعلاه، يهدف مؤيدو التحديد إلى إجراء تغييرات من شأنها إعادة تحديد الحدود العرقية بين اليهود والعرب، بالإضافة إلى إجراء تغييرات في علاقات القوة بين الأشكناز والشرقيين. تشاركهم الغالبية العظمى من النشطاء الشرقيين الرغبة في تغيير علاقات القوة الشرقية الأشكنازية، ولكن ضمن حدود العرق / القومية اليهودية، التي يعتبرون أنفسهم جزءا منها. العالم العربي ليس الآن ملكا لهم، إذا كان على الإطلاق. "في كل مرحلة من مراحل رحلتنا اضطررنا إلى الاعتراف بوضعنا "غير الأصيل" كمغاربة"، يقول أندريه

ليفي في وصف زيارته إلى "وطنه المشروط"، المغرب.٧٣

بعبارة أخرى، يسعى النشطاء الشرقيون إلى إحداث تغيير من داخل الجسم اليهودي/الصهيوني. إنهم لا يسعون إلى تغيير الطبيعة الصهيونية لإسرائيل ولكن إلى تغيير علاقات القوة بين الأشكناز والشرقيين داخلها. يناضل نشطاء قوس قزح الديمقراطية الشرقية ضد "تصورات النخبة الثقافية في موقفها تجاه الثقافة الشرقية وضد الشرقيين". وبينما يناضلون من أجل حقوق الإنسان العالمية في إسرائيل ومن أجل "تحقيق الحقوق الفردية السياسية والثقافية والاجتماعية"، فإنهم يرون أنفسهم، كمجموعة، جزءا من الأمة اليهودية.٧٤ وكما ذكر محررو منشور يلخص تاريخ وأنشطة وإنجازات المنظمة، فإن الآلية تعمل ضمن "حدود الروح العرقية القومية". عندما دافع MDR عن مناشدة عزمي بشارة ضد الحظر الذي يمنع حزبه "بلد" من المشاركة في الانتخابات الوطنية، فعلت ذلك من دون الموافقة على أيديولوجية بلد، التي دعت إلى إلغاء إسرائيل كدولة يهودية وتحويلها إلى دولة مواطنيها.٧٥ يمكن رؤية مثال على محاولة تغيير علاقات القوة داخل القومية اليهودية في النضال من أجل تغيير نسبة صفحات مخصصة للتاريخ اليهودي في العالم العربي في الكتاب المدرسي للمدرسة الثانوية

Toldot Am Yisrael ba-dorot ha-ahronim (تاريخ شعب إسرائيل في العصر الحديث). بدلا من تسع صفحات فقط من أصل أربعمائة صفحة مكرسة حاليا لتاريخ الشرقيين في أماكنهم الأصلية، يجب أن يكون هناك المزيد.٧٦ لا يعمل الناشطون الشرقيون على استبدال الصهيونية بجهاز سياسي (وهوي) جديد، بل لتغيير ملامح الصهيونية. على سبيل المثال، أدرجت الحركة من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية (الاختصار العبري: TASHAH)، التي تضم أعضاء مركزيين في MDR، في برنامجها مقالا يعيد التأكيد على موقف إسرائيل باعتبارها "الدولة القومية اليهودية". ٧٧ ومع ذلك، مثل غيرهم من النشطاء الشرقيين، لديهم هدف سياسي، وهو "إعادة تمثيل" الشرقيين في المجتمع الإسرائيلي/الصهيوني.٧٨ الهدف الرئيسي للمزراحين السياسيين هو المركزية الأوروبية الأشكنازية. إنهم يهاجمون بوتقة الانصهار وتجانس المجتمع الإسرائيلي / الصهيوني والتجارب العصيبة لآبائهم، لكنهم يهدفون إلى القيام بذلك من الداخل. يعمل نشطاء الشرقيين على زيادة الخيارات المتاحة للإسرائيليين بشكل عام والشرقيين بشكل خاص، من خلال استكشافهم للثقافة والموسيقى والأدب العربي. تعرض

الشرقيون لنظام تمييز في الخمسينيات، وخضعت ثقافتهم وتراثهم للقيم الأشكنازية السائدة.٧٩ ويسعى النشطاء الشرقيون الآن إلى استعادة ثقافتهم وتراثهم، وبهذا المعنى يشاركونهم أهداف أنصار اليهود العربي السياسي. على عكس الأخيرين، فإنهم يتصرفون من داخل حدود المعسكر العرقي / القومي اليهودي / الصهيوني ولا يسعون إلى تفكيك هذه الحدود من أجل إعادة رسمها على أسس عرقية / قومية جديدة. في سعيهم لإعادة رسم هذه الخطوط، أزعم أن أنصار اليهود العرب السياسيين يبدو أنهم يفشلون.

## المؤلف في سطور

عماد محمد فرحان، حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الأديان، بروفيسور، يتكلم أربع لغات، متبحر في عالم التدقيق اللغوي والترجمة، مبرمج، لديه أكثر من ٤٠ بحثا منشورا في مجلات عربية وعالمية، ولديه كتب مترجمة من اللغة الإنجليزية، مدرب دولي، أستاذ جامعي، وأدار عدة مشاريع في منظمات عالمية.

**آخر الأبحاث والكتب للمؤلف**

١. ترجمة الكتب السماوية - تأريخها غاياتها أحكامها
٢. الطب الوقائي بين إعجاز القرآن الكريم وتعاليم الكتاب المقدس - الوقاية من السمنة أنموذجا
٣. نماذج من العذاب النفسي لأهل النار دراسة موضوعية في سورة إبراهيم
٤. قرابين الأمم السابقة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس
٥. النشر العلمي في العراق - الصعوبات والمشاكل والحلول
٦. آثار مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية – دراسة ميدانية
٧. ماهية النفس الإنسانية تزكيتها ومراتبها بين التصوف الإسلامي والموروث اليهودي والمسيحي
٨. نظام الانتخابات الديمقراطي في ميزان اليهودية والمسيحية والإسلام - دراسة مقارنة
٩. السيدة (سارة) زوجة سيدنا إبراهيم الخليل (عليهما السلام) شخصيتها ومكانتها بين نصوص العهد القديم وآي القرآن الكريم دراسة مقارنة
١٠. الاختلافات بين الأرثوذوكس والكاثوليك والبروتستانت في المسائل العقدية الكبرى – دراسة مقارنة لنماذج مختارة
١١. قصة خصمي داود بين القرآن الكريم والعهد القديم
١٢. الأثر الإيجابي للفتن والمحن والشدائد على التعايش مع الأديان الأخرى – التهجير أنموذجا - دراسة تطبيقية ميدانية
١٣. دور العقيدة في الأديان السماوية في تعزيز الأمن الفكري والسلم المجتمعي
١٤. التكامل المعرفي بين علمَي (القراءات القرآنية) و (مقارنة الأديان)

١٥. البيئة الجغرافية وتأثيرها في تشكيل المعتقدات في الأديان الوضعية
١٦. الذكاء الاصطناعي وإمكانية سيطرة الآلات على العالم في النصوص الدينية (اليهودية والمسيحية والإسلام)
١٧. تحديات بناء معاجم عربية مدمجة بالذكاء الاصطناعي.
١٨. واقع ومستقبل النحو العربي مع الذكاء الاصطناعي.
١٩. استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بأسعار الذهب دراسة مقارنة بين الرؤية الشرعية والاقتصادية
٢٠. تأثير الذكاء الاصطناعي على حفظ وتصنيف الأحاديث النبوية دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة
٢١. فلسفة الأديان السماوية ودورها في بناء الثقة المتبادلة بين شرائح المجتمع
٢٢. تحليل حجاج النصوص الدينية في الأديان السماوية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي - دراسة مقارنة
٢٣. استخدام الذكاء الاصطناعي في كشف ومنع الفساد المالي في العراق الفرص والتحديات
٢٤. تحديات ترجمة الأحاديث النبوية إلى اللغات الأجنبية ودور الذكاء الاصطناعي التوليدي في معالجتها
٢٥. تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تخفيف معدلات الفقر في المجتمعات العراقية الريفية
٢٦. الذكاء الاصطناعي في خدمة تحقيق المخطوطات الشرعية - الفوائد والمخاطر
٢٧. دور الطرق الصوفية في نشر وتعزيز الفقه الإسلامي في شمال إفريقيا بعد القرن السابع الهجري
٢٨. الدولة الافتراضية والتحول الرقمي تأثير الذكاء الاصطناعي على الحوكمة
٢٩. كيف سيغير الذكاء الاصطناعي صناعة المحتوى الرقمي خلال العقد القادم توقعات مستقبلية
٣٠. استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة لتعزيز الأمن الوطني والاستجابة للأزمات لتحقيق التنمية المستدامة

٣١. استكشاف إمكانيات الذكاء الاصطناعي في ترجمة المصطلحات القرآنية دراسة مقارنة بين (Chat GPT، Gemini، CoPilot)
٣٢. الكتب الإلكترونية التفاعلية - دراسة استشرافية لدمج تقنيات الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي في تجربة القراءة التعليمية في المستقبل القريب
٣٣. الكتب الإلكترونية التفاعلية - دراسة استشرافية لدمج تقنيات الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي في تجربة القراءة التعليمية في المستقبل القريب
٣٤. الذكاء الاصطناعي والأمن اللغوي - تحليل للنصوص الرقمية باللغة العربية
٣٥. السيدة فاطمة الزهراء ومكانتها في التراث الصوفي الإسلامي
٣٦. إمكانية تطبيق الذكاء الاصطناعي على حوكمة الدولة الافتراضية
٣٧. التكامل بين الذكاء الاصطناعي وأنظمة المعلومات الجغرافية (GIS) لتطوير سياسات تخطيط المدن الذكية
٣٨. التنمية المستدامة في المجال البيئي في السنة النبوية دراسة مقارنة في نصوص الأديان السماوية
٣٩. الأثر الصوفي في شعر الزمخشري - قراءات في ديوانه
٤٠. أسباب وتبعات الهجرة واللجوء في العصور القديمة والوسطى في الأديان السماوية في ضوء القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد